الأكاديمي

استخدام فن العمارة في المنظر المسرحي العراقي

د. ضيـــاء انور حبش
مدرس - قسم النون المسرحية
جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة

يهدف البحث الحالي الى ابراز دور فن العمارة في تصميم المنظر المســـرحي، من خلال استعراض المحطات المهمة لتأريخ فن العمارة ومـــدى اســـتخدام التشـــكيلات المعمارية والحلي والزخارف وغيرها لفن العمارة في المنظر المسرحي.

وقد توصل البحث الى تأكيد اهمية فن العمارة كأساس لكل تصميـــم منظـــري ولكل اتجاه او اسلوب مسرحي.

المقدمة:

لا يخفى على احد من ان فن العمارة له الدور الواضح في حياة الانسان وفي كافة مرافق الحياة ومنها المسرح كبناء معماري لعموم عمارة المسرح او مساهم في تصميم كالمنظر المسرحي وخلق بيئة تتوافق مع بيئة النص المسرحي، لذلك جاءت هذه الدراسة لكشف هذه المساهمة من خلال فصول البحث الخمسة لغرض الوصول الى هدف البحث وهو ابراز دور فن العمارة في تصميم المنظر المسرحي والاجابة على التساؤل المطروح وهو، هل تم استخدام الزخارف والحلي والتشكيلات المعمارية لفن العمارة في تصميم المنظر المسرحي.؟

فالفصل الاول هو الاطار المنهجي أما الفصل الثاني وهو الاطار النظري ويشمل المباحث التي تكلمت عن المحطات المهمة في تأريخ العمارة عالمياً ومحلياً وكذلك عن علاقة المنظر المسرحي بعمارة المسرح.

أما الفصل الثالث فهو اجراءات البحث وتحليل عينة البحث لغرض الوصول الى النتائج ومناقشتها بالفصل الرابع، أما الفصل الخامس فهو الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات مع قائمة المصادر والملاحق ...

والله الموفق ...

((الفصل الاول))

* الاطار المنهجي *

١-<u>مشكلة البحث والحاجة اليه:</u>

منذ البدايات الاولى للمسرح اليوناني نرى ان المنظر المسرحي جزء من معمار المسرح حيث يشكل خلفية العرض المسرحي بما يملكه من مفردات بسيطة، واستمر هذا الحال عند الرومان والمسرح الكنسي وكذلك عصر النهضة الى حدود القرن الثامن عشر والتاسع عشر، حيث ظهر المخرج الذي يقود مجموعة العمل معتمداً على الاسس والاساليب لغرض تقديم العمل وكان المنظر المسرحي حاضراً مهماً بين عناصر العرض المسرح لما يقدمه من بيئة مسرحية تمثل مكان الاحداث المكتوبة بالنص، وهذا المنظر المسرحي الذي يصممه شخصاً توصلت البحوث أنه يمتلك صفات مهمة هي: المعرفة الهندسية والتشكيلية والمسرحية، كون المنظر يعتمد الاسس الهندسية المهمة لوضع أي تصميم هندسي لذلك نلاحظ أن الحلي والزخارف الهندسية القديمة والحديثة هي دلالات واضحة على بيئة الاحداث، من ذلك نستطيع ان نقول أن البحث خالي من المشكلة ولكنه يجيب على التساؤل الاتي الذي هو ، هل تم استخدام الزخارف

والحلي والتشكيلات المعمارية لفن العمارة في تصميم المنظر المسرحي؟ . وان الإجابة على هذا التساؤل هو الوصول الى نتيجة البحث.

والحاجة قائمة لهذه الدراسة من خلال اهمية فن العمارة ومشاركتها في تصميم المنظر المسرحي.

٢-اهمية البحث:

تأتي اهمية البحث من خلال استعراض المحطات المهمة لتاريخ فن العمارة، ومدى استخدام هذه التشكيلات والحلي والزخارف وغيرها لفن العمارة في المنظر المسرحي.

٣-هدف البحث:

يهدف البحث الى ابراز دور فن العمارة في تصميم المنظر المسرحي.

٤-حدود البحث:

الزمن: من ١٩٥٠[*] - ١٩٩٣.

الجغرافي: مدينة بغداد ومسارحها.

٥-تحديد المصطلحات:

١.العمارة: عرفها عبد الجواد ((العمارة كفن تخلق الجمال وتصوره، والعمارة كعلم تنشر الخير، والعمارة كعمل تحقق الحق))[١].

وعرفها كذلك ((العمارة كانت دائماً وأبداً هي الصورة الصادقة والتعبير الدقيق لحضارة الانسان وتطوره))[٢]. والباحث يتفق مع التعريف الثالث.

٢.المنظر المسرحي: تعرفه اصلان ((فضاء يتألف ويعاد تأليفه بأستمرار بناء يتطلب خلقه مشاركة المتفرج))[٣].

وعرفه عطية ((البناء او الهيئة او الشكل الذي يخاطب عقل المتفرج وفكره ومشاعره منى خلال عملية الايحاء والتأويل والتفسير والدلالة التي يخلقها ولا يقتصر على القطع المصنوعة من اطر الخشب والقماش وغيرها انما تساهم في تكوينه بالاضافة اليها اجساد الممثلين والاضاءة احياناً))[٤].

التعريف الاجرائي: تشكيل معماري اساسه فن العمارة تحدده خشبة المسرح حيث يخضع لاسس تصميم خاصة هي التصميم المنظري.

الفصل الثاني - الاطار النظري

المبحث الاول:

((المحطات المهمة في تاريخ فن العمارة عالمياً))

لقد قاس الانسان في بداية عهده من الظروف البيئية الصعبة التي لم يستطع ان يفعل امامها شئ سوى الهروب والاختفاء، وكان المكان المناسب لذلك هو الكهوف والحفر او بناء مساكن بسيطة من اغصان الاشجار المتوفرة بين يديه،

وبمرور الزمن اخذ الانسان الذي ميزه رب العزه بالعقل عن الحيوان بأن يوفر بعض الشروط البسيطة جداً لغرض حماية نفسة واستعادها من خلال اتقان بعض الاعمال مثل النحت والرسم وصنع الادوات البسيطة التي لها مساس بحياته، لذلك استقر الانسان الاول على الارض وفي مسكن يأويه، وكلما زاد اطمئنانه واستقراره برزت مواهبه بالزخرفة والرسم وتطوير عمران منزله ودور العبادة اما خوفاً أو اعتقاداً خفياً في نفسه فقداهتم ببناء المعابد وزينها بالرسم والتماثيل كون ((العمارة كانت دائماً وابداً هي الصورة الصادقة والتعبير الدقيق لحضارة الانسان وتطوره، وسارت حضارة الانسان وسارت معها العمارة جنباً الى جنب في تطور هادئ ورزين لا يفارقها طابعها المميز))[٥].

ومن الحضارات الاولى بالعالم هي حضارة وادي النيل التي اعتمدت التقاليد وفلسفتهم الدينية وحسهم الفني في اقامت حضارة عمرانية متميزة بالعالم، وقمة تطور النهضة العمرانية عندما تم بناء الاهرامات في حدود سنة (٢٧٠٠ق.م) وتميزت بأن ((اتجهت بكل قوتها الى العمارة والهندسة اكثر مما اتجهت الى الفن الزخرفي))[٦]. فقد استخدموا الاعمدة الضخمة التي تحمل أعتاباً سميكة معبرة عن فكرة الخلود ولاستقرار والامان، وهذا واضح من خلال المباني العديدة مثل المعابد والمقابر التي اعدت بشكل متميز لموتاهم، يشعر الداخل لها بالرهبة والغموض والهيبة والخلود، كذلك أهتموا ببناء الابراج والمسلات المملؤة بالمعاني الدينية، من خلال هذه المباني اصبحت مصر معروفه للعالم، فاذا ما ظهر الهرم ظهرت مصر.

ومحطة اخرى مهمة هي العمارة الاغريقية التي تميزت بطرزها الثلاثة او أنظمتها الثلاثة وهي: الدوركي والايوني والكورنثي، وان كل نظام له مميزاته الخاصة التي تختلف عن الاخر في هندسة البناء التي فرضت سيطرتها في زمنها حدود القرنين السابع والتاسع ق.م ، لما امتاز به الفرد الاغريقي من موهبة فنية واجواء طبيعية ملائمة مما ساعدته على خلق اجواء ساحرة لعمارته معتمداً النسب الرياضية والتناسق مفلسفاً عمارته وجعلها تشع بروح الحكمة خدمتاً للمصالح الدينية والاجتماعية وكان الفن الاغريقي يستمد وحداته وعناصره من الطبيعة ومن اوراق الشجر والزهور والكائنات الحية وكذلك الاشكال التي تدل بشكل واضح لا لبس فيه على العمارة الاغريقية،كذلك اعمدتها المشهورة التي سميت بأسم نظام العمارة والتي اهتموا بنسبها وتزينها[٧].

ومحطة ثالثة جاءت مكملة للعمارة الاغريقية ومقلدة مرة ومجددة فيها مرة اخرى، وهي العمارة الرومانية، فأن اتساع الامبراطورية الرومانية وسيطرتها على أمم مختلفة قد نفعها في بناء روما عاصمتهم، ففيها من العمارة الاغريقية والمصرية والبابلية اضافة الى بناء الجسور الضخمة والقباب العالية مستعملين لاول مرة المساحات الكبيرة والواسعة، وهذا واضح في معبد ٠البانتيون) الذي عبر عن

مقدرتهم وجراءتهم، كذلك قوة سلطانهم وعظمتهم وهم في ذروة المجد لما تحتويه من تماثيل وزخارف وغيرها، ومثال آخر هو بناء شبيه بالمسرح الدائري يسمى (الكالزوم) او حلبة المصارعة التي تستهوي الشعب الروماني اضافة الى اشتهارهم بناء الجسور والسوق التجاري في روما والذي يعتبر معجزة هندسية وكذلك الحمامات المشهورة في روما وهي واحدة من وسائل الترف الفني مع اهتمامهم بدواخل قصورهم وبيوتهم[٨].

بعد افول سطوت روما بزغ نجم القسطنطينية بفضل جهود الامبراطور قسطنطين وانتشار الدين المسيحي معتمدين التراث الروماني في فن عمارتهم مع عوامل جديدة تم ادخالها لفن العمارة اعطت ميزة للفن البيزنطي، وخير مثال على ذلك كنيسة (ايا صوفيا) التي تم اكساء جدرانها بالزخارف والاحجار الكريمة والقطع الذهبية.

وظهرت امثلة لتقدم فن العمارة في بعض بلدان العالم مثل الهند المتمثلة بعمارة القصور كقبر (تاج محل) الذي روعية فيه التوزيع وجمال النسب، وفي روسيا التي استعارت فنون العمارة من روما والقسطنطنية.

وقد ظهرت طرز اخرى في اوربا بعد فترة الفوضى التي تلت سقوط الامبراطورية الرومانية ومنها الطراز الرومانسي: الذي تميز بأستمرار الضوابط المعمارية الرومانية والاغريقية ببناء الكنائس والكاتدرائيات.

الطراز القوطي الذي عبر عن عقلية الناس بذلك الوقت واساسها الصراع العنيف بين المادة والروح وقد امتاز عمران الكنائس بالنوافذ الطويلة المدببة ذات الزجاج الملون، ونرى ان الفنان القوطي قد غير من اتجاه الخطوط في الكنائس من افقية الى عمودية، تمتد الى أرتفاع شاهق، وكأنها اذرع المصلين ترتفع الى اعلى مبتهلة الى السماء، وان الامثلة كثيرة في اوربا منها كاتدرائية فلورنسا وميلانو وكانتربري - كنت، وغيرها كثير.[٩]

في عصر النهضة اهتم المهندس المعماري بالتنسيق وضبط القياس واحكام العلاقة بين الطوابق المختلفة بربطها بصفوف من الاعمدة او العقود، وهم بذلك يتجاوزون اخطاء السابقين بروحية جديدة وتفسير للحياة يتفق مع المفاهيم الدينية والدنيوية وقد برز من بين المهتمين بالفن والهندسة مايكل انجلو ولورناردو دافنشي وانجلو جونز وسانجلو وغيرهم، ولكن بالقرن السابع عشر افرط المهندس الفنان في كثرة استعمال الزخارف والحليات في المباني وسمي هذا الطراز (الباروك) المعروف بالافراط بأستخدام هذه الزخارف مثل باقات الزهور والاكاليل والاشكال الادمية وغيرها فقد أطلق عليه اسم (الروكوكو) والذي لم يستمر طويلاً للاسراف بهذه النقوش والزخارف ويعود المهندس الفنان الى العصور السابقة [١٠].

ومن المحطات الاخرى المهمة هي فن العمارة الحديثة التي بدات في منتصف القرن التاسع عشر على آثر الثورة الصناعية في اوربا بتطبيق اساليب جديدة ومواد حديثة في فن العمارة واخذ المعماري يستخدم اشكالاً مختلفة يشبع أغراضه ويعبر عن فنه متجاهلاً بذلك كل عرف وتقليد.

المبحث الثاني:

((المحطات المهمة في تأريخ فن العمارة محلياً))

من المتفق عليه ان بلاد وادي الرافدين (العراق) قد قامت بها اقدم الحضارات الانسانية في شماله اولاً وجنوبه، ولكن للعمارة شئ يذكر اولاً في هذه الحضارات البدائية، وبعد فترة من الزمن ظهرت بوادر فن العمارة من منجزات كثيرة قام بها الفرد العراقي القديم مثل الكتابة والزراعة وطباعة الاختام وغيرها ((فمن الثابت تاريخيا أن فن العمارة نشأ في بلاد وادي الرافدين منذ اقدم العصور.. فكان ابداعه وتفننه في البناء والانشاء، رغم قلة ما لديه من مواد ما يبهر الناظر ويستحق كل اعجاب وتقدير))[١١] وللوقوف على ذلك الانجاز الرائع لا بد من المرور على المحطات المهمة في مسيرة التاريخ الطويلة هذه، واولها كان عند السومرين القدماء الذين استعاضوا عن الصخور بالاجر المفخور الذي ساعدهم على بناء المعابد التي لا تقل روعه وجمال عن مثيلاتها المبنية بالصخور عند الامم الاخرى، واستعاضوا عن الزخارف الخارجية بمراعاة انسجام ابعاد البناء وجماليته ومكانته مع اكساء الجدران الداخلية بالجص مع الافاريز الخشبية او نقوش اكساء الجدران الداخلية بالجص مع الافاريز الخشبية او نقوش الفسيفساء من الذهب والفضة او الاحجار الكريمة، وهذه المعابد اشبه بالمدارس النظامية التي تحتوي على غرف مكملة للمعبد خاصة للنوم والخدمة والتعليم وغيرها وكونها تضم الكثير من الفعاليات المتنوعة، اما المنازل الخاصة فكانت تستخدم فيها القباب الصغيرة مع ابراج خارج سور البيت مع العقود نصف الدائرية والاقواس الثلاثة واستمر الحال كذلك مع الدولة البابلية القديمة.

وفي شمال العراق قامت الدولة الاشورية والتي استحدث ((حضارتهم من السومريين مثلما استمد الرومان حضارتهم من الاغريق))[١٢] علماً انها شعوب قد انشغلت بالحروب وحب السيطرة وعدم اعترافهم بالحياة الثانية لذلك لم يعتنوا ببناء القبور وأنما يدفن ملوكهم في قصورهم ولكن ميزهم هو بناء القصور الضخمة التي تليق بالملوك بمساحاتها الكبيرة وابراج الحراسة المحيطة بها وانهم عرفوا كيف يستعملون الاعمدة الملساء ذات التيجان والعقود واستخدام التماثيل الضخمة عند مدخل قصورهم، كما في قصر سرجون الذي زين مدخله بالثيران المجنحة والتي تدل على القوة والعظمة، واستعملوا الزخارف والنقوش البارزة على حجر المرمر والتي

تعبر عن الحروب التي انتصر فيها ملوك اشور ((لقد كان قصر سرجون بناء فريداً ليس في حجمه وانتظام تخطيطه حسب، وانما في عظمة زخارفه وتخصيص اجزائه ايضاً))[١٣] وهذه الاشارات المعمارية اصبحت رموز للعمارة الاشوريه في العراق.

وبعد سقوط الدولة الاشورية بسبب ضعفها امام غزوات الاعداء اخذت الدولة البابلية الجديدة محلها في حكم بلاد النهرين، حيث اصبحت مدينة بابل في فترة حكم (نبو خذ نصر) اعظم مدينة في العالم وهذا ما تدل عليه الاثار التي لا زالت قائمة لحد الان، والمشهورة بالبوابة الرئيسية بين بوابات المدينة واسمها بوابة عشتار المزينة بالخزف الملون الذي يحتل صور من الحيوانات، ومعبد الاله (مردوخ) المشيدعلى الزقورة وسط المدينة وطبقاتها السبعة ((وقد اعتمد البابليون على الطوب الخزفي في اللون في تزيين الجدران وطوروا فيما تعلموه من الاشوريين))[١٤] وقد استخدم الطوب الخزفي في زخرفة مدخل قاعة العرش مع الاعمدة على هيئة شكل النخيل بربطها فرع من نبات اللونس لتكون وحدات جميلة وسط القاعة، تضاف هذه الاشكال المعمارية والزخرفية الى قائمة الاشكال المعروفة تعرف ببلاد الرافدين وبالذات الحضارة البابلية الجديدة.

وبعد سقوط الدولة البابلية على يد الفاتح الاسكندر المقدوني لم تظهر عمارة يشار لها بالبنان الا ما تركه الاستعمار الاغريقي من فن محرف ظهر في ابنيتهم مثل المراوح النخلية والنجمة الدائرية اضافة الى استعمال الحيوانات الخرافية المركبة.

اما طاق كسرى الموجود في مدينة المدائن ،سلمان باك) فهو أثر معماري يعود الى العصر الساساني، فهو يشكل قوس مرتفع مستعمل لبنائه الاجر المجفف كذلك استعملت الاعمدة المندمجة والعقود كحليات في واجهة المباني من استعمال العقد المستدير والمدبب والمستقيم لتغطية الفتحات.

بعد ذلك كرم الله العراق بأن يشرق الاسلام بنوره بين ربوعه، واصبح مركزاً يندفع منه المسلمون للفتوحات شرقاً وغرباً ((واصبح بفنهم المعماري صفاته الخاصة، وصارت تصاميمهم تشتمل على القيم الوظيفية والجمالية معاً))[١٥].

لقد فتحت الفتوحات الاسلامية امام المهندس المعماري العربي أفاق جديدة بأن طور الاساليب والطرز المحلية للبلدان المفتوحة لتصل الى تحقيق اهداف العقيدة الاسلامية والمجتمع الجديد.

والعمارة قبل قيام الدولة العباسية في العراق كانت بسيطة جداً واهمها المساجد المبنية بالحجر والاعمدة الرخامية، كذلك استعمال مادة الجص لزخرفة المباني من الداخل والخارج، وهذا واضح من خلال المدن التي اقاموها مثل بغداد وسامراء التي بلغ فيه قمة تقدم فن العمارة العباسية من القصور او المساجد الغنية بالاقواس والزخارف والقباب والمأذن وغيرها وكلها شواهد تثير فينا الاعجاب والفخر بالعمارة العراقية.

وبعد انحلال الخلافة العباسية ودخول المغول بغداد حل الخراب والدمار ولم يظهر بعدها شواهد عمرانية متميزة، واستمر الحال الى مجيء العثمانين الذين اهتموا بتعمير المراقد المقدسة المعروفة بجمال عمرانها وما تحمله من عناصر عمرانية متميزة، مثل القباب والمأذن والزخارف والاعمدة والنقوش الكتابية المنتشرة على جدران المعمار وظهرت عناصر معمارية ميزت العمارة البغدادية الحديثة (بداية القرن العشرين) وهي الشناشيل البغدادية التي ميزت البيوت البغدادية، كذلك الطارمة بأعمدتها ذات التيجان والمقرنصات والاقواس وكلها مأخوذة من العمارة القديمة التي مرت بالعراق.

المبحث الثالث:

((المعمار المسرحي وتطور فن المنظر المسرحي))

ان المتتبع لتاريخ عمارة المسارح يلاحظ بكل وضوح عدم تعويض المعمار وعناصره من المناظر المسرحي، صحيح شارك المعمار المنظر المسرحي بالعصور الاولى لحركة المسرح وخاصة عند نشأته الاولى عند اليونان "والعلماء يتفقون على ان (الاسيكنا)(**) كان يحتوي على ثلاثة ابواب على الاقل .. واصبح استخدام هذه البواب امراً متفقاً عليه، الباب الاوسط يؤدي دائماً الى قصر البطل او الشخصية الرئيسية "(١٦) ولكن للمنظر عناصر كانت بسيطة اول الامر تطورت مع تطور الحياة وتطور الحركة المسرحية بالعالم وسوف نرى ذلك واضحاً، فكان معمار المسرح عند اليونان الذين اوجدوا المسرح قد ساعد المنظر من خلال عناصر المعمار وهو الجدار الخلفي والمذبح والاوركسترا، واضيف على خشبة المسرح عناصر منظرية اخرى.

اما المسرح الروماني فكان تابع ومقلد للمسرح اليوناني اختلف عنه بالتحف والزخارف والالهة وقد استمر االعمران المسرحي المصدر الرئيسي للمنظر المسرحي في حينه "فالبناية المسرحية الكبيرة ذات الطوابق تعتبر كلها منظراً للاحداث المسرحية حيث يصر الكتاب على عمل ذلك لغرض تحقيق اقناع الجمهور"(١٧).

وعندما سيطرت الكنيسة على المسرح كان المنظر المسرحي اسير بناية الكنيسة وما تقدمه له من مفردات متنوعة ملائمة للحدث المسرحي، وهذا ما يطلق عليه اسم مسرح البيئة حيث تم الاستفادة من البيئة المكانية والهندسية المعمارية للكنيسة وتوظيفها للعرض المسرح محققين بذلك التقاء قوة الموضوع الديني الذي تناوله مع هيبة المكان الكنسي واثرة في الناس كبيئة للعرض الطقسي))(١٨).

وبعد خروج المسرح من الكنيسة استمر يقدم العروض المسرحية على العربات المتنقلة في الساحات العامة والاماكن المختلفة الاخرى ولا يوجد معمار خاص بالمسرح.

في عصر النهضة الذي شهد تطوراً كبيراً في مختلف مجالات الحياة ومنها فن العمارة وبالذات عمارة المسارح التي اعتمدت الاساس الماخوذ من المسارح الاغريقية والرومانية في هندسة عمارتها، وقد وصف جيمس لاتر في كتابه مسرح بلاديو بما يأت:-

((الواجهة شيدة بالطوب تتخللها نقوش زخرفية وتماثيل، والمنظر لشارع تحفه بيوت ومعابد وما شابهها ، وضمنها قوس نصر ملون .. وشبابيك مزودة باعمدة تعلوها تماثيل من الرخام))[١٩].

واستمر الحال لهذا الشكل مع اضافات قليلة يفرضها التطور العلمي على عمارة المسارح فنرى عمارة المسرح الحديث لا يقدم شئ يشارك بتصميم المنظر المسوحي وما يقدمه هو خشبة فارغة ولكن الذي يقدمه هو تقنيات حديثة تساعد تنفيذ المنظر المسرحي أتساع افق تصورات المصمم من خلال اجهزة الاضاءة المسرحية والهيرسات والمسرح الدوار وغيرها.

وفي العراق الذي بدأ فيه النشاط المسرحي نهاية القرن الماضي (التاسع عشر) فلم تقدم العمارة المسرحية شئ للمنظر المسرحي بالشكل الصحيح العلمي المعتمد على اسس التصميم كذلك عدم وجود عمارة مسرحية تمتلك المواصفات الفنية بها، بالرغم من فقر مدينة بغداد وباقي مدن العراق لمثل هذه البنايات الخاصة بالمسرح، ونذكر واحدة منها فقط هي قاعة الشعب المبنية في العقد الثاني من هذا القرن في باب المعظم والمعتمدة على الاسس المعمارية الاوربية لتصميم عمارة المسرح، وقدم خشبة فارغة وتقنية فقيرة جداً في اول عهدها، تم تطويرها في عقد السبعينات بأضافة اجهزة الاضاءة والهيرسات اليدوية والصوت، وفي عام ١٩٨٠ تم افتتاح مسرحين هما المسرح الوطني ومسرح الرشيد المزودين بتقنيات حديثة جداً لخدمة العرض المسرحي.

تم كذلك افتتاح مسارح اخرى في بغداد والمحافظات ولكنها اقل تقنية كذلك تم تحويل بعض قاعات بغداد الى مسارح، لكنها لا تمتلك المواصفات الاساسية والمهمة لتقديم عروض مسرحية جادة ذات مواصفات علمية وفكرية وجمالية، ساعدت على تنشيط الحركة المسرحية بالعراق وخلق جمهور مسرحي.

ما اسفر عنه الأطار النظري

١-أن هذه المحطات المهمة التي مر ذكرها بالأطار النظري هي رموز معمارية استخدمها المصمم في المنظر المسرحي لغرض الدلالات المكانية لمكان الأحداث المسرحية ، مثل العمارة العراقية والمصرية والأغريقية والرومانية والأسلامية وغيرها .

٢-كثرة الزخارف والحلي العمرانية والفنية من الناحية الفكرية والجمالية أتاحت للمصمم حرية الأختيار والأستخدام في تصميم المنظر المسرحي .

٣-قديماً العمارة المسرحية كانت تمد المنظر المسرحي ببعض عناصرة المهمة ، والمسارح الحديثة الخشبية فيها خالية ، ولكن التقنيات الحديثة ساعدت المنظر المسرحي على اكتساب الشروط العلمية والجمالية والفكرية مع سهولة التنفيذ .

٤-في العراق لم تكن هناك قاعات عرض قديماً وحديثاً حتى بداية القرن العشرين تم بناء قاعة واحدة (الشعب) وبداية العقد الثامن من هذا القرن تم افتتاح مسرحين ثم ازدادت عدد المسارح

الفصل الثالث -إجراءات البحث

المبحث الأول :

((إجراءات البحث))

يتضمن الفصل الثالث استعراضاً للأجراءات التي اتخذت لغرض تحقيق اهداف البحث الرئيسية من خلال :-

١-مجتمع البحث .

٢- عينة البحث .

٣- ادوات البحث .

٤- طريقة البحث .

(١) مجتمع البحث :

ما قدمه المسرح العراقي بين الفترة ١٩٥٠-١٩٩٣ والتي اعتمدت في تصميمها على استخدام فن العمارة وكان عددها (٥٢) كما في الملحق رقم (١).

(٢) عينة البحث :

يقوم الباحث بالأختيار القصدى للأعمال المسرحية والتي يكون فيها استخدام فن العمارة بشكل واضح وذو دلالات معروفة ومن مختلف العصور التاريخية لفن العمارة واستطاع الباحث مشاهدة بعضها او الأطلاع على صورها وخرائطها وعددها (١٨) كما في الملحق رقم(٢).

(٣) ادوات البحث :

يقوم الباحث بأتخاذ ما اسفر عنه الأطار النظري معياراً من اجل تحليل لأعمال عينة البحث .

(٤) طرائق جمع المعلومات والبيانات :

استخدام الباحث الطريقة التاريخية والوصفية فيما قدمه في الأطار النظري وطريقة التحليل والتفسير في تحليل عينة البحث ، لغرض الوصول الى النتائج والأستنتاجات .

المبحث الثانـــي :

((استحضار المكان من خلال فن العمارة))

لكل زمان وفي مكان ما ، ابدع الأنسان عمراناً خاصاً به يلائمه ويتلائم مـــع الظروف البيئية المحيطة له وتختلف نسبة الإبداع بين مكان واخر ، ولاشك ان الجيد يفرض نفسه على الجميع كونه يعتمد على اسس اصلية مستمدة مـــن اصالـــة تلـــك الشعوب وطريقة استخدامهم للمواد المتوفرة لديهم ، لذالك نرى حضارة وادي النيـــل والحضارة الإغريقية والرومانية ، نزولاً الى حضارة الإسلام .

فما خلفه العراقيين القدماء هو رموز معمارية خالدة للأبد معروفة للجميـــع ، فما ان يشاهد هذا الرمز إلا وأشار الى حضارة وادي الرافدين والعراق ، كذالك بقيـــة الحضارات الأخرى ، وان هذه الرموز مختلفة بين ان تكون داخلـــة ضمـــن هندســـة البناء مثل الأقواس والأعمدة والأبواب والشبابيك والخطوط التي ميزت تلك العمارة ، ورموز اخرى هي فن الزخرفة والحلي والخط التي استخدمها المهندس لكي يضيـــف مسحة من الجمال لعمارته واصبحت هذه الرموز الزخرفية دلالات تشير لاســـتحضارة المكان الذي ابدع فيه الرمز ، وهي كثيرة ومتنوعة ولكنها لاتقبل الشـــك والخلـــط ، فكل واحد منها له ميزاته الخاصة التي تختلف عن الرمز الأخر .

والمنظر المسرحي الذي يعتمد في تصاميمه علـــى هندســـة البنـــاء، فمـــن المعروف لنا انه يجب ان يتمتع مصمم المنظر المسرحي بالقابلية الهندسية وخـــبرة في التنفيذ من خلال معرفته بأوليات حرفة النجارة وتقنية المسرح الميكانيكية ، فـــهو يستخدم هذة والمنظر المسرحي الذي يعتمد في تصاميمه على هندسة البناء ، فمـــن المعروف لنا انه يجب ان يتمتع مصمم المنظر المسرحي بالقابلية الهندسية وخـــبرة في التنفيذ من خلال معرفته بأوليات حرفة النجارة وتقنية المسرح الميكانيكية ، فـــهو يستخدم هذة القابلية في توزيع المفردات المنظرية ضمن المكان المحـــدد والمعلـــوم القياس ، وهو خشبة المسرح ولو ان المصمم احياناً يتجاوز على هذه الخشبة الـــى خارج حدوديها مثل مقدمة المسرح والصالة الأجزاء الخلفيـــة والجانبيـــة للخشـــبة لغرض استفزاز هذه الأماكن لكي تشارك بالعمل خدمتاً لفكرة النص واحياناً ادى هـــذا التجاوز الى نجاح باهر في عملية التصميم من خلال استحضار المكـــان والأســـتفادة من فن العمارة واستخدامها بشكل صحيح ، فالمصمم يستعير الكثير من هـــذا الفـــن المعماري لغرض استخدامه في تصميم المنظر المسرحي وخاصة فـــي المســـرحيات ذات الأتجاه الطبيعي والواقعي ، وحتى بقية الأتجاهات فقد استحضر المكان باستخدام الرموز الزخرفية والعمرانية ، وكانت غنية بما تتمتع به من المعرفة الجمعيـــة بيـــن المتلقين .

ومن خلال استعراض العينات المختارة سوف نرى بوضوح هذا الأستحضار للمكان في بيئة مسرحية تمتلك المواصفات الفنية الخاصة لتقديم العمل المسرحي .

المبحث الثالث :

((عينات البحث))

سوف يقوم الباحث بتحليل العينات حسب اولويتها بالعرض على مسارح بغداد.

١-بوليوس قيصر :- اخراج : حقي الشبلي ، المصمم : اسماعيل الشيخلي ، عرضت على مسرح معهد الفنون الجميلة عام ١٩٥١ ، من المسرحيات الأولى التي يستخدم فيها المنظر المسرحي بشكل علمي وجمالي وذو دلالات فكرية ، كون المصمم الشيخلي اعتمد القواعد والأسس الصحيحة لتصميم المنظر الذي عبر عن البيئة الرومانية من خلال المفردات المعروضة لفن العمارة الرومانية منها بناية الكولوزم (حلبة المصارعة) الاعمدة الرومانية التي وزعها على خسبة المسرح متناسقة مع الصور ة الخلفية المرسومة على الستارة الخلفية (السايك) ، اضافة الى الزخارف والحلي المنقولة بأمانة من الكتب التي توثق تاريخ فن العمارة ، فجاء المكان مشابهاً لمكان الأحداث المسرحية ، وكان عنصراً مهماً في نقل افكار المؤلف والمخرج للمشاهد .

٢-الرجل الذي تزوج امرأة خرساء :- اخراج : سامي عبد الحميد ، المصمم : اسماعيل الشيخلي ، قدمت على المسرح الفن الحديث عام ١٩٥٦ ، نجح المصمم في نقل البيئة الفرنسية المنقولة الى خشبة المسرح ليكون المنظر عنصراً فعال مع بقية العناصر المسرحية الأخرى في تلبية حاجة النص المسرحي الذي يؤكد ان مكان الحداث هي فرنسا ، وخاصة اذا كان امصمم احد الدارسين في فرنسا حيث جاء تصميمه موفقاً لخدمة العمل المسرحي فقد كانت لفن العمارة المعروفة في فرنسا وزخارفيها الأثر الكبير على تحقيق ما سبق قوله اضافة الى الأثاث والإكسسوارات المختارة بذكاء ايضاً لتلائم صورة العرض المسرحي .

٣-انا امك يا شاكر : اخراج: ابراهيم جلال، تصميم: اسماعيل الشيخلي، قدمت على مسرح الفن الحديث عام ١٩٥٨، كانت البيئة المسرحية هي بيئة بغدادية من خلال تصميم مكان الاحداث، وهو دار قديمة من دور بغداد الشعبية بداية القرن العشرين، وقد نجح الشيخلي الذي يستخدم قواعد المنظور لغرض انجاح عمله الفني، واهم

مفردات المنظر هي الطارمة البغدادية المعروفة بأعمدتها ذات التيجان المنقوشة اضافة الى الشبابيك البغدادية والابواب وغيرها.

٤-يوليوس قيصر: اخراج: جعفر السعدي، المصمم: كاظم حيدر / عرضت على مسرح معهد الفنون عام ١٩٦٦، كاظم حيدر مصمم قد استعار في تصميمه هذا رمزاً من النقوش الرومانية المتعارف عليها بين المتلقين، وهي كافية جداً لتنقل المتلقي الى الاجواء الرومانية المعروفة ساعدت على ذلك عناصر اخرى مثل المكياج والملابس والاكسسوارات.

٥-مسألة شرف: اخراج: بدري حسون فريد، تصميم: فاضل قزاز، عرضت على مسرح الفن الحديث عام ١٩٦٧، من المسرحيات الواقعية بتأكيد منظرها المسرحي الواقعي الذي يمثل بيت بغدادي امتاز بالاقواس البغدادية والزخارف التي ميزته بداية القرن العشرين، إضافة الى الأثاث الخاص بهذا البيت البغدادي بتلك الفترة معتمداً على التصميم الداخلي للأثاث الذي ميز بيوتات بغداد، مؤكداً بذلك ما جاء من افكار يحملها النص المسرحي.

٦-الشريعة: اخراج: قاسم محمد، التصميم: كاظم حيدر، عرضت على مسرح الفن الحديث عام ١٩٧٢، من خلال اسم المسرحية تستدل على مكان الاحداث وهي الشريعة المعروفة بين البغدادين، وهي مكان يقع على شاطئ النهر يؤدي خدمات للناس والصيادين بواسطة الزوارق النهرية وعادته يحيط بهذا المكان مجموعة البيوت ذات الطابع الخاص كونها تطل على النهر والاستفادة من هذا الموقع في هندسة المعمار والتشكيلات المرفقة به، لهذا جاء التصميم موافقاً جداً لاحداث النص الواقعي الذي يقترب من السوق ونصبها على خشبة المسرح لخلق تشكيل البيئة المسرحية المعبرة عن الشريعة مثل الشبابيك والابواب والطارمة البغدادية المعروفة بأعمدتها والملحقات المسرحية المكملة لها، وقد نجح المصمم بذلك نجاحاً كبيراً كونه استحضر بيئة حقيقية لا تختلف عن البيئة الحية الحقيقية مساعداً بذلك المتلقي والممثل لغرض الوصول الى اهداف المسرحية.

٧-روميو وجوليت: اخراج: محسن العزاوي، تصميم: فاضل قزاز، عرضت على المسرح القومي عام ١٩٧٣، بالرغم من ضعف التقنيات المسرحية بالمسرح القومي، الا ان فاضل قزاز استطاع ان يخلق بيئة ايطالية تليق بالنص الشكسبيري من خلال فن العمارة، فقد استعار بعض المفردات المعمارية الايطالية في تلك الفترة أي زمان احداث النص حدود القرن السادس عشر ونقلها على خشبة المسرح بأمانه لكي تكون معبرة بشكل واضح ووثائقي عن البيئة المسرحية التي صورة الاجواء الاوربية خلال عصر النهضة ساعدته بقية عناصر العرض المسرحي.

٨-النخلة والجيران: اخراج: قاسم محمد، تصميم: كاظم حيدر، قدمت على مسرح الفن الحديث عام ١٩٧٣، تميزت مناطق بغداد الشعبية بعمارتها المميزة من ناحية

بيوتها الصغيرة المتلاصقة وازقتها الضيقة، وهذا ما فعله المصمم في نقل بيئة بغدادية شعبية الى خشبة المسرح الحديث الفقير من التقنيات، ولنه استطاع ايجاد تقنية مسرحية بسية وهي (المسرح الدوار) لغرض الايفاء بعد الاماكن التي تدور فيها احداث المسرحية والمتغيرة بأستمرار اثناء توالي احداث الحكاية بالعرض المسرحي، فالمتلقي لا يخطأ ابداً بمعرفة هذه البيئة المسرحية عندما يرها من خلال مفردات هذه البيئة مثل الشبابيك البغدادية وابوابها والاعمدة وابواب خاناتها المنتشرة بالاحياء الشعبية مع بقية عناصر العرض المسرحية.

٩-<u>البوابة:</u> اخراج: محسن العزاوي، تصميم: كاظم حيدر، عرضت على المسرح القومي عام ١٩٧٤، من المسرحيات التي اعتمدت فن العمارة الاسلامية في تصميم المنظر المسرحي والمفردة المتميزة هي البوابة الكبيرة الحجم التي وضعها المصمم في مقدمة خشبة المسرح، وكان يعبر بها عن كل الفنون العربية الاسلامية من الخليج الى المغرب العربي ((فنجد فيها بوابات بغداد ودمشق ومصر والجزائر والمغرب))[٢٠] ولهذا فقد وصل المصمم الى الغاية من هذه البوابة المملؤة بالزخارف والحلي العربية الاسلامية بحيث نقل المشاهد الى فترة اسلامية مختلفة عن البيئة الحديثة.

١٠-<u>الثعلب والعنب:</u> اخراج: سليم الجزائري، تصميم: كاظم حيدر، عرضت على المسرح القومي عام ١٩٧٦، استطاع المصمم ان ينقل المتلقي الى البيئة الاغريقية بواسطة استعارته للزخارف اليوناتية المعروفه بين الناس معرفة جمعية، ولا يخطأ المتلقي ابداً في معرفتها لكي يتعرف على مكان الاحداث، اضافة الى الكتل الكبيرة التي شكلها المصمم على خشبة المسرح وساعدت على خلق البيئة المسرحية المشابهة للبيئة الاصلية لاحداث النص وهو بيت احد النبلاء الاغريق يكفي للمتلقي ان يشاهده مرة واحدة يعرف ما يريد منه المصمم، اضافة الى الحلي والزخارف التي امتدت الى مقدمة الخشبة بعد ان استغنى المصمم عن الستارة الامامية للخشبة.

١١-<u>الاشجار تموت واقفة:</u> اخراج: بدري حسون فريد، تصميم: فاضل قزاز، عرضت على مسرح الخيمة عام ١٩٧٧، فاصل قزاز يتبع اسلوب المخرج الواقعي في تصميم المنظر المسرحي الذي اعتمد فن العمارة الاربية وبالذات الاسبانية، فهو عبارة عن بيت حيث يؤكد المصمم مقدرته الفنية في نقل البيئة الاسبانية وهي بيئة احداث النص على خشبة المسرح، والمشاهد لهذه البيئة يحس بالنكهة الاسبانية من خلال مفردات المنظر المسرحي المعمارية والمنتشرة على خشبة المسرح والتي قسمت بشكل هندسي جميل ساعدت الاضاءة المسرحية على تعميق هذا الاحساس.

١٢-<u>كان يا ما كان:</u> اخراج: قاسم محمد، تصميم: كاظم حيدر، قدمت على المسرح القومي عام ١٩٧٨، في هذه المسرحية استعمل مصمم المنظر المسرحي اسلوباً جديداً بأستخدام الخامه (شيش الحديد) بأستعمارة فن العمارة الاسلامية العربية من

خلال الاشكال الجميلة المدروسة دراسة جمالية وفكرية ووظيفية بحيث عيدت بشكل لا يقبل الشك عن مكان الاحداث بكل وضوح في فضاء خالي محاط بالسواد ساعدت الاضاءه المسرحية على تجسيم هذه البيئة المسرحية المجردة الآ من الاقواس الرفيعة بواسطة الخامه المختارة ومفردات اخرى بسيطة ولكنها عبرت عن اسواق بغداد القديمة وبيوتها وبلاطها الملكي ايام الحكم العباسي، فكان المصمم ناجحاً بأستعارته هذه لفن العمارة وطريقة تنفيذ ذلك.

١٣-التوأمان: اخراج: ابراهيم جلال، تصميم: سعد الطائي، عرضت على مسرح المنصور عام ١٩٨٦، ان المصمم سعد الطائي قد انهى دراسته العليا في ايطاليا، وكانت فرصة جيدة له ان يصمم منظر لمسرحية تقع احداثها في ايطاليا، فقد استعار مفردات المنظر من فن العمارة الايطالية ذو الارث الفني بهذا المجال، والمعروف معرفة جمعية بين الناس من خلال الاقواس الايطالية المعروفة والساحة الوسطية التي تشكل بؤرة مكان الاحداث وهي كذلك بؤرة المدينة الايطالية، وتحيط بها البنايات المعروفة بأعمدتها الجميلة التي تحمل ميزة العمارة الايطالية، لذلك استحضر المصمم البيئة هذه بواسطة فن العمارة كذلك استخدامه للتشكيلات والحلي والزخارف التي تعرف بالمكان، علماً ان المصمم لم يستفيد كثيراً من التقنية المتوفرة بالمسرح مثل الهيرسات.

١٤-الباب القديم: اخراج: فاضل خليل، تصميم: نجم حيدر، عرضت على مسرح الفن الحديث عام ١٩٨٧ من اللحظات الاولى بعد رفع الستارة عن المنظر المسرحي تحس بالنكهة البغدادية واجوائها العمرانية المميزة بمفردات معروفة هي التي تكون العمارة واصبحت صفتها، وان الاختيار الموفق للمصمم لمفردات المنظر المسرحي من هذا الارث الجميل الزاخر بتاريخة الطويل الى ان وصل بداية القرن العشرين كان له الاثر الواضح في خلق بيئة مسرحية تتلائم واحداث النص، فقد كان الشبابيك البغدادية والابواب والطارمة والاعمدة كلها رموز بغدادية أدت دورها في اغناء الخشبة الفقيرة من التقنيات الحديثة.

١٥-حلاق بغداد: اخراج: فاضل خليل، تصميم: عباس علي جعفر، عرضت على مسرح كلية الفنون عام ١٩٨٧، المصمم عباس جعفر من المقلدين في اعتماده على نقل فن العمارة الى تصاميمه المنظرية مع كثرتها بسبب ميله الشديد نحو تجريد المفردات المختارة من البيئة ويلجأ الى تأويل الفضاء المسرحي بمفردات تعطي عدد من الدلالات المساندة للنص المسرحي، ولكنه في هذه وهي الوحيدة نرى قد نجح في خلق بيئة مسرحية تمتاز بالاجواء التراثية البغدادية القديمة من خلال استحضار مفردات معمارية مهمة تشترك فيها المعرفة الجمعية بين الناس لكي تدل على مكان الاحداث وهذا ما نراه من خلال مفردات المنظر المسرحي مثل الشبابيك البغدادية ذات الزجاج الملون والاقواس المعروفة بمرجعيتها الى فن العمارة

الاسلامية والعربية فقد ((استعار رمزاً زخرفياً عرلقياً تكرر في اغلب مفردات المنظو ليعطي الشكل هويته البغدادية))[٢١] ساعد على ذلك عناصر العرض الاخرى مثل الاضاءة والملابس.

١٦-هوراس: اخراج: بدري حسون فريد، تصميم: فاضل قزاز، قدمت على مسرح الرشيد عام ١٩٨٧، استطاع المصمم بهذه المسرحية ان ينقل المتلقي الى بيئة المسرحية الاغريقية من خلال اختياره لمفردات فن العمارة الاغريقية مثل الاعمدة التي تميزت بها اليونان وعمارتها كذلك الحلي والزخارف المعروفة ساعدت التقنيات المسرحية المتوفرة في المسرح مثل الهيرسات والاضاءة المسرحية المتطورة على خلق اجواء ساعدت فن العمارة على الظهور بشكل ناجح وموفق.

١٧-حب ومرح وشباب: اخراج: محسن العزاوي، تصميم: نجم حيدر، قدمت على المسرح الوطني عام١٩٩١، من المسرحيات التي تميزت بعمارتها المسرحية الفخمة وهذا هو اسلوب نجم في كل تصاميمه المسرحية فهو يميل الى استخدام الكتل الكبيرة على الخشبة ولكن معرفته بأصول الفن التشكيلي وكذلك يملك من المعرفة الهندسية والرسم الهندسي مما يساعده على توزيع هذه الكتل الضخمة بشكل جميل وجيد على الخشبة المحددة المساحة تخدمه في ذلك سيطرته على تقنيات المسرح مثل المسرح الدوار الهيرسات التي يستخدمها كثيراً في اعماله، وهذا ما فعله في المسرحية الاستعراضية حب ومرح وشباب التي اعتمدت الصورة لتعزيز الاسلوب الاخراجي لها، فقد استطاع المصمم ان ينقل المتلقي الى بيئات مختلفة معتمداً على اختياراته الموفقة من فن العمارة، فهو تارة ينقله الى زمن الدولة الاشورية بأستعارة التماثيل والزخارف المعمارية لقصورها وتارتاً اخرى ينقلنا الى بيت بغدادي قديم (بداية القرن العشرين) بطارمته واعمدته الجميلة والوانه البهيجة، وقد ساعدته الاضاءة المسرحية التي صممها ضياء انور على تعميق هذه الاجواء الجميلة..

١٨-ميديا: اخراج: عادل كريم، تصميم: سعد الطائي، عرضت على مسرح الشعب عام ١٩٩٢، شكل المخرج والمصمم ثنائي متفاهم في تقديم العروض الاغريقية، فقد كشفت هذه الاعمال معرفة المصمم سعد الطائي بتاريخ فن العمارة، الاغريقية الذي استعار منه الكثير بشكل رموز او مفردات العمارة، المسرح الذي قدمت عليه هذه المسرحية كان له حسنة في تعميق الاجواء الاغريقية لما تتمتع به عمارة المسرح من خصوصية شبيهه بمسارح القرن التاسع عشر في اوربا، فقد استفاد المصمم من عمارة صالة العرض ومكان الأوركسترا (مكان العازفين) ليضع عليها ما اختاره من فن العمارة الإغريقية لغرض اكتمال الصورة المسرحية لبيئة أحداث النص المسوحي والتي كانت كافيه لنقل المتلقي الى الاجواء الاغريقية، والمصمم رسام معروف ساعده ذلك على الاختيار الموفق للزخارف والحلي وتوزيعها وتلوينها بالشكل الجميل والمنسجم والمعبر عن اجواء النص والاحداث.

الفصل الرابع - النتائج ومناقشتها

توصل الباحث الى النتائج الاتية من خلال استعراض وتحليل العينات وهي:-

١-ان الحلي والزخارف والاقواس وغيرها اصبحت رموز معمارية للدلالة على مكان الاحداث، وهي لا تقبل الشك واللبس.

٢-استفاد المصمم العراقي من فن العمارة الاغريقية في مسرحية الثعلب والعنب لكاظم حيدر وهوراس لفاضل قزاز وميديا لسعد الطائي.

٣-استعار بعض الزخارف والحلي الرومانية كما في مسرحية يوليوس قيصر لاسماعيل الشيخلي وكاظم حيدر، وهذا الفن المعماري في اليونان كان مزدهر ومتطور وواسع الانتشار.

٤-استفاد المصمم من فن العمارة الاسلامية العربية بشكل واسع وكبير كما في مسرحية حلاق بغداد لعباس علي جعفر وكذلك مسرحية كان يا ما كان لمصممها كاظم حيدر.

٥-استفادة من فن العمارة الحديثة، فنقلها على المسرح بشكل جميل ومعبر كما في مسرحيات، انا لمك يا شاكر: لسماعيل الشيخلي ومسألة شرف لفاضل قزاز والشريعة والنخلة والجيران لكاظم حيدر والباب القديم لنجم حيدر.

٦-استعار بيئات مسرحية واقعية من اخرى معروفة كما في مسرحية الاشجار تموت واقفه لفاضل قزاز والتوأمان لسعد الطائي.

٧-تميزت الاعمال جميعاً بالدقة التاريخية واحكام الصنعة، كون المصممين من حملة الشهادات العليا ومدرسين في كلية الفنون الجميلة.

الفصل الخامس - الاستنتاجات

اذن:-

١-ان لفن العمارة دور كبير في استخدامها ضمن مفردات خاصة وبالامكان تحويلها وتؤيلها.

٢-ثقافة المصمم جعلته حر في استحضار البيئة الخاصة بالنص بسبب اطلاعه على تاريخ فن العمارة وهي من المصادر المهمة.

٣-المسارح الجيدة والمزودة بالتقنيات الحديثة الخاصة بالمنظر مثل المسرح الدوار والهيرسات تساعد المصمم على توزيع الكتل على الخشبة بشكل جمالي ومعبر.

٤-للاضاءة دور مساعد في تجسيد المنظر المسرحي، كذلك لخلق اجواء المسرحية، بقية العناصر التقنية لها اهمية في تصوير البيئة المسرحية المشابهة للبيئة الحقيقية.

٥-ان فن العمارة اساسي لكل تصميم منظري ولكل اتجاه أو اسلوب مسرحي.

توصيـــة:

يوصي الباحث بدراسة عمارة المسرح وما تحتويه من تقنية حديثة ودورها في عملية التصميم والتنفيذ المنظري.

مقترح:

يقترح الباحث فتح فرع خاص بالتقنيات المسرحية تابع لقسم المسرح لاعداد كوادر بهذا المجال المهم.

((الهوامش))

(١)توفيق احمد عبد الجواد، تاريخ العمارة، ج٢، القاهرة: ١٩٧٠، ص٥..

(٢)المصدر نفسه.والصفحة نفسها.

(٣)اوديت اصلان، فن المسرح، ث : سامية احمد، ج٢، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠، ص٧٩٤.

(٤)احمد سلمان عطية ، الاتجاهات الاخراجية الحديثة وعلاقتها بالمنظر المسرحي في العراق، اطروحة دكتوراة فلسفة، بغداد: كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٦، ص٦.

(٥)توفيق احمد عبد الجواد، تاريخ العمارة، ج٢، القاهرة: ١٩٧٠، ص٥.

(٦)توفيق احمد عبد الجواد، تاريخ العمارة، ج٢، القاهرة: ١٩٧٠، ص١١.

(٧)انظر: المصدر نفسه، ص٣٢٠ - ٣٣١.

(٨)انظر: نعمت اسماعيل علام، فنون الشرق الاوسط والعالم القديم، ط٢، دار المعارف، مصر: ١٩٧٥، ص٢٨٢ - ٢٩٠.

(٩)انظر: توفيق احمد عبد الجواد، تاريخ العمارة، ج٢، المصدر السابق، ص٨٣ - ٨٥.

(١٠) انظر: المصدر نفسه، ص٢٠٥ - ٢٢٦.

(١١) شريف يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، دار الرشيد للنشر، السلسة الفنية (٤٩) ، الجمهورية العراقية: ١٩٨٢، ص١٥.

(١٢) نعمت اسماعيل علام، فنون شرق الاوسط والعالم القديم، المصدر السابق، ص١٦٢.

(١٣) اندرية بازو، بلاد اشور ، ت د.عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، ط٢، دار الرشيد للنشر، سلسلة الكتب المترجمة (٧٧) الجمهورية العراقية: ١٩٨٢، ص٢٢.

(١٤) نعمت اسماعيل علام، فنون الشرق الاوسط والعالم القديم، المصدر السابق، ص٢٢.

(١٥) شريف يوسف، المصدر السابق، ص٢٣.

(١٦) فرانك م. هواينتج، المدخل الى الفنون المسرحية، ت. كامل يوسف واخرون، دار المعرفة، القاهرة: ١٩٧٠، ص٢٨٨.

(١٧) يوسف رشيد جبر السعدي، عمل المخرج مع مصمم المناظر في العرض المسرحي العراقي، رسالة ماجستير، بغداد: كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٩، ص١٩.

(١٨) يوسف رشيد جبر السعدي، عمل المخرج مع مصمم المناظر في العرض المسرحي العراقي، رسالة ماجستير، بغداد: كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٩، ص٢١.

(١٩) جيمس لاتر، الدراما ازياؤها ومناظرها، ن مجدي فريد، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، مطبعة مصر، مصر: ١٩٦٣، ص٩٣.

(٢٠) ضياء انور حبش ، الدلالات البيئية في تصميم المنظر المسرحي العراقي، اطروحة دكتوراة فلسفة ، كلية الفنون الجميلة، بغداد: ١٩٩٧، ص١٠٢.

(٢١) ضياء انور حبش ، المصدر السابق، ص١٢١.

(*) تم اختيار هذا التاريخ بسبب ظهور اول المصممين الذي اعتمد اسس التصميم الصحيحة وكان له الاثر في وضع الاساس لفن تصميم المنظر المسرحي وهو الفنان اسماعيل الشيخلي.

(**) الاسينكا: هي الجدار الخلفي لمعمار المسرح الذي يحتوي على الابواب الثلاثة لدخول وخروج الممثلين على خشبة المسرح.

((المصادر))

١-اوديت، اصلان، فن المسرح، ت: سامية احمدن ص٢، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠.

٢-بارو، اندرية، بلاد اشور، ت: د. عيسى سلمان وسليم التكريتي، ط٢، دار الرشيد للنشر، سلسلة الكتب المترجمة (٧٧) الجمهورية العراقية: ١٩٨٢.

٣-حبش ضياء انور، الدلالات البيئية في تصميم المنظر المسرحي العراقي، اطروحة دكتوراة فلسفة، كلية الفنون الجميلة، بغداد: ١٩٩٧.

٤-السعدي، يوسف رشيد جبر ، عمل المخرج مع مصمم المناظر في العرض المسرحي العراقي، رسالة ماجستير، بغداد: كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٩.

٥-عبد الجواد، توفيق احمد، تاريخ العمارة، ج٢، القاهرة: ١٩٧٠.

٦-عطية، احمد سلمان ، الاتجاهات الاخراجية الحديثة وعلاقتها بالمنظر المسرحي في العراق، اطروحة دكتوراة فلسفة، بغداد: كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٦.

٧-علام، نعمت اسماعيل، فنون الشرق الاوسط والعالم القديم، ط٢، دار المعارف، مصر: ١٩٧٥.

٨-لافر، جيمس ، الدراما ازياؤها ومناظرها، ن مجدي فريد، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، مطبعة مصر، مصر: ١٩٦٣.

٩-هواينتج، فرانك م. ، المدخل الى الفنون المسرحية، ت. كامل يوسف واخرون، دار المعرفة، القاهرة: ١٩٧٠.

١٠-يوسف، شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، دار الرشيد للنشر، السلسة الفنية (٤٩) ، الجمهورية العراقية: ١٩٨٢.

الملحق رقم (١)

مجتمع البحث

ت	اسم المسرحية	المخرج	تاريخ العرض	مكان العرض	اسم المصمم
١	يوليوس قيصر	حقي الشبلي	١٩٥٢	معهد الفنون	اسماعيل الشيخلي
٢	كلهم اولادي	جاسم العبودي	١٩٥٤	مسرح الكاظمية	اسماعيل الشيخلي
٣	ست دراهم	ابراهيم جلال	١٩٥٦	مسرح الفن الحديث	اسماعيل الشيخلي
٤	الرجل الذي تزوج امراة خرساء	سامي عبد الحميد	١٩٥٦	مسرح الفن الحديث	اسماعيل الشيخلي
٥	انا امك يا شاكر	ابراهيم جلال	١٩٥٨	مسرح الفن	اسماعيل الشيخلي
٦	اجا ممنون	عبد العزيز البعلي	١٩٥٨	دار المعلمين	سعد الطائي
٧	تاجر البندقية	سامي عبد الحميد	١٩٦٥	المسرح القومي	كاظم حيدر
٨	بوليوس قيصر	جعفر السعدي	١٩٦٦	معهد الفنون	كاظم حيدر
٩	صورة جديدة	سامي عبد الحميد	١٩٦٦	المسرح القومي	كاظم حيدر
١٠	مسألة شرف	بدري حسون فريد	١٩٦٧	معهد الفنون	فاضل قزاز
١١	النخلة والجيران	قاسم محمد	١٩٦٩	المسرح الحديث	كاظم حيدر
١٢	الخيط	سامي عبد الحميد	١٩٧٠	المسرح الحديث	فاضل قزاز
١٣	هنري الرابع	اسعد عبد الرزاق	١٩٧١	قاعة الخلد	كاظم حيدر
١٤	الشريعة	قاسم محمد	١٩٧٢	المسرح الحديث	كاظم حيدر
١٥	نفوس	قاسم محمد	١٩٧٢	المسرح الحديث	كاظم حيدر
١٦	نسرين وفرهاد	قاسم محمد	١٩٧٢	المسرح القومي	فاضل قزاز
١٧	روميو وجوليت	محسن العزاوي	١٩٧٣	المسرح القومي	فاضل قزاز
١٨	النخلة والجيران	قاسم محمد	١٩٧٣	المسرح القومي	فاضل قزاز
١٩	بغداد الازل	قاسم محمد	١٩٧٤	المسرح الحديث	كاظم حيدر
٢٠	البوابة	محسن العزاوي	١٩٧٤	المسرح القومي	كاظم حيدر
٢١	اضواء على حياة يومية	قاسم محمد	١٩٧٤	المسرح الحديث	كاظم حيدر
٢٢	الثعلب والعنب	سليم الجزائري	١٩٧٥	المسرح القومي	كاظم حيدر
٢٣	الحلم	خليل شوقي	١٩٧٥	المسرح الحديث	كاظم حيدر
٢٤	القربان	فاروق فياض	١٩٧٥	المسرح الحديث	كاظم حيدر
٢٥	كلكامش	سامي عبد الحميد	١٩٧٦	المسرح الحديث	كاظم حيدر
٢٦	الاشجار تموت واقفة	بدري حسون فريد	١٩٧٧	مسرح الخيمة	فاضل قزاز
٢٧	كان يا ما كان	قاسم محمد	١٩٧٨	المسرح القومي	كاظم حيدر
٢٨	اوديب ملكاً	ممدوح عقل	١٩٧٨	معهد الفنون	فاضل قزاز
٢٩	البيت الجديد	عبد الوهاب الدايني	١٩٧٩	معهد الفنون	فاضل قزاز

٣٠	حرم صاحب المعالي	محسن العزاوي	١٩٨٠	مسرح الخيمة	محمد محي الدين
٣١	جذور الحب	محسن العزاوي	١٩٨٢	مسرح الفن الحديث	نجم حيدر
٣٢	يونس السبعاوي	محسن العلي	١٩٨٣	مسرح الفن الحديث	نجم حيدر
٣٣	ماجد الدمشقي	عقيل مهدي	١٩٨٣	كلية الفنون	عباس علي جعفر
٣٤	المحلة	محسن العزاوي	١٩٨٤	مسرح المنصور	نجم حيدر
٣٥	الرهن	سامي عبد الحميد	١٩٨٤	مسرح الفن الحديث	نجم حيدر
٣٦	لمن الزهور	عزيز خيون	١٩٨٥	مسرح الرشيد	عباس علي جعفر
٣٧	الضفادع	عقيل مهدي	١٩٨٥	كلية الفنون الجميلة	سعد الطائي
٣٨	مريض الوهم	فخري العقيدي	١٩٨٥	معهد الفنون	فاضل قزاز
٣٩	التوأمان	ابراهيم جلال	١٩٨٦	مسرح المنصور	سعد الطائي
٤٠	هوراس	بدري حسون فريد	١٩٨٧	مسرح الرشيد	فاضل قزاز
٤١	الباب القديم	فاضل خليل	١٩٨٧	مسرح الرشيد	نجم حيدر
٤٢	خيط البريسم	فاضل خليل	١٩٨٧	مسرح الفن الحديث	نجم حيدر
٤٣	الكترا	عادل كريم	١٩٨٧	كلية الفنون	سعد الطائي
٤٤	ليلة من الف ليلة	سامي عبد الحميد	١٩٨٧	مسرح الرشيد	نجم حيدر
٤٥	حلاق بغداد	فاضل خليل	١٩٨٧	كلية الفنون	عباس علي جعفر
٤٦	اوديب ملكاً	عادل كريم	١٩٨٩	كلية الفنون	سعد الطائي
٤٧	نجمة	سامي عبد الحميد	١٩٨٩	مسرح الفن الحديث	نجم حيدر
٤٨	الليلة الثانية	محسن العلي	١٩٩١	مسرح النجاح	نجم حيدر
٤٩	حب ومرح وشباب	محسن العزاوي	١٩٩١	المسرح الوطني	نجم حيدر
٥٠	البهلوان	فتحي زين العابدين	١٩٩٢	المسرح الوطني	ضياء انور
٥١	ميديا	عادل كريم	١٩٩٢	قاعة الشعب	سعد الطائي
٥٢	كلمات غير متقاطعة	عادل كريم	١٩٩٣	مسرح المنصور	سعد الطائي

ملحق رقم (٢)

ت	اسم المسرحية	المخرج	تاريخ العرض	مكان العرض	اسم المصمم
١	يوليوس قيصر	صفي الشيلي	١٩٥١	معهد الفنون	اسماعيل الشيخلي
٢	الرجل الذي تزوج آمرأة خرساء	سامي عبد الحميد	١٩٥٦	مسرح الفن الحديث	اسماعيل الشيخلي
٣	انا امك ياشاكر	ابراهيم جلال	١٩٥٨	مسرح الفن الحديث	اسماعيل الشيخلي
٤	يوليوس قيصر	جعفر السعدي	١٩٦٦	معهد الفنون	كاظم حيدر
٥	مسألة شرف	بدري حسون فريد	١٩٦٧	مسرح الفن الحديث	فاضل قزاز
٦	الشريعة	قاسم محمد	١٩٧٢	مسرح الفن الحديث	كاظم حيدر
٧	روميو وجوليت	محسن العزاوي	١٩٧٣	المسرح القومي	فاضل قزاز
٨	النخلة والجيران	قاسم محمد	١٩٧٣	المسرح الفن الحديث	كاظم حيدر
٩	البوابة	محسن العزاوي	١٩٧٤	مسرح الفن الحديث	كاظم حيدر
١٠	الثعلب والعنب	سليم الجزائري	١٩٧٦	المسرح القومي	كاظم حيدر
١١	الاشجار تموت واقفة	بدري حسون فريد	١٩٧٧	مسرح الخيمة	فاضل قزاز
١٢	كان يا ما كان	قاسم محمد	١٩٧٨	المسرح القومي	كاظم حيدر
١٣	التوأمان	ابراهيم جلال	١٩٨٦	مسرح المنصور	سعد الطائي
١٤	الباب القديم	فاضل خليل	١٩٨٧	مسرح الفن الحديث	نجم حيدر
١٥	حلاق بغداد	فاضل خليل	١٩٨٧	كلية الفنون	عباس غلي جعفر
١٦	هوراس	بدري حسون فريد	١٩٨٧	مسرح الرشيد	فاضل قزاز
١٧	حب ومرح وشباب	محسن العزاوي	١٩٩١	المسرح الوطني	نجم حيدر
١٨	ميديا	عادل كريم	١٩٩٢	مسرح قاعة الشعب	سعد الطائي